الأمل
صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية
(لصاحبتها الآنسة منيره ثابت)
تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أقبر في الوادي القصيب — وبزور في ثراه الأنجب
ها أنا اليوم أمي غرسه — ويبارك قبره عدوم النبوب

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً
« « خارج « خمسة عشر شلناً
(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الرابع عشر — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ٦ فبراير سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

نشأت باشا ومقتل السردار

مدهشات تطالع الناس من محاضر قضايا الاغتيال

تكتب هذه الكلمات ولا يزال قاضي الاحالة في محكمة مصر يسمع الدفاع عن المتهمين في قضايا الاغتيال - على ان ما سمعه الناس أو قرأوه من هذا الدفاع الى اليوم قد كان كافياً لاثارة دهشة شديدة من تصرف النيابة العمومية في هذه القضايا. فمن جور على حق منهم في الاستجواب عند الاعتقال، الى محاولة ارباك المحامين بسوء توزيع ضمائم التحقيقات، الى المعارضة في التأجيل ربما ينسع الوقت اتساعا معقولا لاطلاع الدفاع على الضمائم ثم الى غير ذلك مما لا نحاول استقصاءه في هذه الكلمات اذ كنا قد وجدنا من بواعث الدهشة ما كاد يغطي هذه البواعث بل ما كاد ينسي الناس هذه القضايا المتطورة الآن ويعود بهم في مكر الذكر الى قضية السردار

وقضية السردار كما لا يخفى على أحد، ذات أهمية لا تعدلها أهمية لما رتبته انجلترا على مقتله من النتائج الشديدة التي شعر كل مصري بانه قد أصيب منها بنصيب. فطبيعي في هذه الحالة أن تكون لها أهمية خاصة سيما متى كانت قد ظهرت فيها أمور لا نقول انها جديدة بل نقول ان الجمهور لم يعرف منها الى ما قبل اليوم الا تلميحاً والا ظواهراً. أما الكليات وأما اللباب فقد حالت بين الجمهور وبينها التحقيقات والرسميات!...

لقد كان الناس يشعرون قبل اليوم انه لو أن نشأت باشا وعصابته كانوا هم الذين دبروا قتل السردار ليبنوا على رقاته دولتهم لما كانوا قد نجحوا في تحقيق هذه الغاية أكثر مما شهد الناس من نجاحهم. فكان طبيعياً أن ينشأ في النفوس احساس بعلاقة تربط العصابة بالجريمة. ثم قوى هذا الاحساس بما عرف من علاقة بين القوم وجماعة القتلة الذين حكم عليهم بالادانة، وبما كانت اثارته تصريحات العصابة ورئيسها من الشبهات. ولكن الناس كانوا يحسبون أن النيابة ما كانت تتردد في اعتقال نشأت وتقديمه للمحكمة لو انها حصلت على دليل قبله كتلك الاعترافات التي اتخذتها دليلا على المتهمين في حادثة السردار وفي حوادث الاغتيال

كذلك كان الناس يعتقدون حتى وزعت النيابة سهام التحقيقات على المحامين فى قضايا الاغتيال فاذا باعترافات صارخة وشهادات ناطقة تبرز للناس من ثنايا التحقيق ملقية أشد الشبهات على نشأت هذا فى الوقت الذى سمحت للنيابة بمغادرة البلاد وتركته حراً طليقاً ..

لقد برز من ثنايا هذه التحقيقات محضر انجرام بك والصاغ سليم زكي والضابط أحمد ملمت المكتوب فى السجن يوم ٣١ يوليو سنة ١٩٢٥ أي بعد الحكم النهائي فى قضية السردار وبعد انقطاع أمل شفيق منصور من العفو الذى مني نفسه به الى ما قبل ذلك بقليل . فى هذا المحضر سجل كاتبوه هؤلاء أقوالا سمعوها وهم فى السجن موجهة من شفيق منصور الذى لم يكن يعرف انهم هناك الى محمود اسماعيل ، وفي هذه الاقوال المجردة من كل تكلف كذلك الذى نراه فى الاعترافات والتي لم يقصد بها القائل الا وجه الله انهام صريح لنشأت باشا بتدبير حادثة السردار ورجاء حار لمحمود اسماعيل بأن يقرر هذه الحقيقة عسى أن يكفر بذلك عن جريمة الشهداء . . .

وبرز من ثنايا التحقيقات كذلك محضر حرره مأمور السجن فى اليوم نفسه اذ راجع شفيق فى أقواله تلك التى لم يكن يدرى انها قد سمعها أحد غير محمود اسماعيل التى وجهت اليه فاذا بشفيق يصر على أقواله ويعيدها على مسمع المأمور . . . .

وبرز من ثنايا التحقيقات شهادة للاستاذ أحمد رشدى المحامى تثبت ان عبد الرحمن البيلي وأخاه هما اللذان كانا ينفقان على محمود اسماعيل منذ اعتقل حتى لقد دفعا له أجر الدفاع عنه وان نشأت كان قد رتب لمحمود هذا مرتباً من حزب الاتحاد وكان سلوكه مع الاستاذ دالا على العلاقة الموطدة بينه وبين محمود اسماعيل

وبرز من خلال التحقيقات شهادة أخي محمود اسماعيل المؤكدة لعلاقة نشأت بأخيه تلك العلاقة التى حمل الحكومة على أن تنفيها ببلاغ رسمي . . . .

برز كل هذا من أوراق التحقيق وجاء بعضه مؤيداً لبعض الآخر . فلو أن النيابة لم تقتنع بهذا كله ، وهى متى استبنا المتهمين المعترفين على أنفسهم نجد انها لم توفق فى الحقيقة الى أدلة أقوى من هذه قبل المتهمين الآخرين أذا كان يخلق بها أن تقدم نشأت هذا الى المحكمة لتفصل فى شأنه ؟؟ . . . .

لقد كان هذا هو المعقول ولكن النيابة لم تفعل ذلك بل تركت الرجل يجر هذه الشبهات الجسيمة ويتجو بنفسه الى حيث شاء فاذا كانت الدهشة شديدة من جراء تصرف النيابة فى هذا الشأن .

وقد تساءل الناس فى دهشتهم عن سر هذا التصرف الغريب وهل هو راجع الى رغبة السياسة الاستعمارية فى ستر مركزها الذى بنته على مقتل السردار أو هو راجع الى اعتبار آخر ولكننا لا نحاول الجواب على هذا السؤال فان الايام التى جادتنا فى هذا الاسبوع بكل هذه المدهشات أقدر منا على جواب هذا السؤال

حماية الطفل

مدرسة الامهات

— ٢ —

هي بيت الرحمة والعناية وزينة الحياة الدنيا.

هي دار الرعاية لنشر أسباب الوقاية وتوزيع العلاج فيخلع الاطفال ثياب المرض ويلبسون باذن الله ثياب العافية . هى مدرسة الامهات العملية حيث يتلقين النصح والارشاد ويتعلمن فن التمريض والاسعاف . هي ملاذ البؤساء من الاطفال الذين أوقعهم سوء الطالع بين مخالب الفقر والجهل والمرض هي احدى الوسائل الفعالة فى تقليل نسبة وفيات الاطفال.

ليس فى القطر المصرى جميعه سوى اثنين وعشرين مستوصفا للاطفال (راجع تقرير مندوب الحكومة في مؤتمر جنيف لحماية الطفل فى العام الماضي) تصرف على بعضها الحكومة أو مجالس المديريات ولا شك أن هذا العدد غير كاف بالمرة خصوصا اذا لاحظنا زيادة السكان ونسبة وفيات الاطفال. ويدير هذه المستوصفات ممرضات أجنبيات ومصريات وليس لاحدها مع الاسف الشديد طبيب اخصائي لامراض الاطفال وهذا نقص كبير في النظام المتبع والادهى من ذلك أن مصلحة الصحة المسئولة عن جميع أفراد الامة ليس بها قسم خاص بامراض الاطفال يشرف على الاعمال الخاصة بحمايتهم بينما أنشئ فيها مختلف الاقسام ويديهي أن حماية الطفل يجب أن تكون من أوائل المسائل التى يجب أن تنال أكبر قسط من عناية هذه المصلحة . نعم انها اشتركت فى مؤتمر جنيف لحماية الطفل فى العام الماضي وهذا عمل نشكر عليه ولكن البلاد تود أن ترى وتلمس نتيجة هذا الاشتراك ونتيجة التقارير التى تقدم لها من مندوبيها فى مختلف المؤتمرات. وليست المسألة قاصرة على التمثيل دون العمل والتنفيذ .

على ان مدينة القاهرة عاصمة المملكة محرومة من هذه المستوصفات وليس بها سوى مستوصفات أهلية تعد على أصابع اليد الواحدة أهمها المستوصف التابع لجمعية رعاية الاطفال المصرية التى تأسست منذ ستة عشر عاما ولها آثار جليلة فى حماية الطفل وكذلك (مبرة محمد علي) التى يديرها البعض من كرام السيدات المصريات وعدا ذلك مستوصفات (اللادى كرومر) ثم مستوصف (الاتحاد النسائي) الذى أنشئ حديثا .

ومن العجيب أن لا يكون فى مصر أكثر من ذلك مع شدة الحاجة وعظيم الفائدة التى تجني من وراء هذا العمل النافع . ولكن أين

الاغنياء. وأين تبرعاتهم وأين مبراتهم الخالدة ثم أين وزارة الاوقاف صاحبة الايراد الطويل العريض. ووزارة الخيرات والصدقات. أين آثار أعمالها في حماية الطفل. هل يكفى ذلك أن تنشئ قسما خارجيا لعيادة الاطفال فى مستشفى الملك ؟ لم لا تنشئ مستشفى خاصا للاطفال يعالج فيه الاخصائيون جميع أمراض الاطفال كما هو الحال فى أوروبا ويتوج باسم صاحب السمو الامير فاروق ثم لم لا توجد قسما خاصا لمعالجة الاطفال فى مستوصفاتها فى انحاء العاصمة وتجعله بمثابة مدرسة للامهات.

يجب لو انفردت وزارة الاوقاف وحدها بحماية الاطفال وهيأت لذلك كل الوسائل لنجحت وخدمت البلاد أجل خدمة تسطر لها بأحرف من ذهب.

لقد شاهدت مختلف الوسائل التى تتبعها الأمم الراقية فى هذا السبيل فأعجبت ودهشت مما شاهدته فى مدينة لندن حيث أقمت فى الصف الاول بين أمم العالم فى هذا المضمار اذ يوجد هناك زائرات صحيات يذهبن الى المنازل لزيارة سكانها وابداء النصح للأمهات فى كيفية رعاية الاطفال واتباع الاحتياطات الصحية فى الصحة والمرض وسيأتى الكلام عنها مفصلا فى مقال آخر

وانى أنقل الى القارئ فيما يلي بعضا من الارقام التى تتكلم وتثبت بالدليل القاطع أهمية هذه المستوصفات ومفعولها فى تقليل نسبة وفيات الاطفال فى انجلترا. واليك البيان نقلا عن احدى التقارير الرسمية

فى سنة ١٩٠٠ لم يكن فى انجلترا زائرات صحيات ولا مستوصفات للاطفال وكانت نسبة وفيات الاطفال (١٥٤) من كل (١٠٠٠) مولود فى السنة

وفى سنة ١٩١٤ كان هنالك (٦٠٠) زائرة صحية و(٢٥٠) مستوصفا للاطفال وكانت نسبة الوفيات (١٥٠) فى كل (١٠٠٠)

وفى سنة ١٩١٨ كان هنالك (١٢٥٠) زائرة صحية و(١٩٥٠) مستوصفا وكانت النسبة ٩٧ فى الـ(١٠٠٠)

وفى سنة ١٩٢٠ كان هنالك (١٥٥٠) زائرة صحية و (١٧٥٠) مستوصف وكانت النسبة (٨٥) فى الـ(١٠٠٠)

وفى سنة ١٩٢١ كان هنالك (١٧٣٧) زائرة صحية و(١٠٥٤) مستوصفا وكانت النسبة (٨٣) فى الـ(١٠٠٠)

فى سنة ١٩١١ ولد فى انجلترا (٨٨١١٣٨) طفلا ومات منهم ٣١٩٠٠ من الاسهال قبل أن يتموا حولهم الاول أي بنسبة (٣٦) فى الـ (١٠٠٠) من الاسهال فقط ويلاحظ ان فى هذه السنة لم يكن هناك زائرات صحيات أو مستوصفات ولما جاءت سنة ١٩٢١ واشتد الحر فيها عندهم وولد (٨٤٩٠٤٥) مات منهم (١١٧٠٥) بنفس المرض أي بنسبة ١٤ فى الـ (١٠٠٠) وهذا برهان قاطع على نجاح نظام الزائرات والمستوصفات لانها عممت فى هذه السنة كما يرى من الارقام المنشورة بعاليه

أما فى القطر المصرى حيث لا يوجد زائرات صحيات الى الآن وحيث لا يوجد سوى ٢٢ مستوصفا كما ذكرنا سابقا وحيث يشتد الحر الى درجة عظيمة كان النسبة كما يأتى نقلا عن التقرير المقدم لمؤتمر جنيف

فى سنة ١٩١٩ مات (١٢٨) من كل (١٠٠٠) مولود

وفى سنة ١٩٢٠ مات (١٣٦) من كل (١٠٠٠) مولود

وفى سنة ١٩٢١ مات (١٣٣) من كل (١٠٠٠) مولود

وفى سنة ١٩٢٢ مات (١٢٩) من كل (١٠٠٠) مولود

وفى سنة ١٩٢٣ مات (١٤٣) من كل (١٠٠٠) مولود

أما فى مدينة القاهرة وحدها فان النسبة كانت كما يأتى :

فى سنة ١٩١٩ مات (٢٣٤) من كل (١٠٠٠) مولود قبل أن يتموا حولهم الاول

وفى سنة ١٩٢٠ مات (٧٥٣) من كل (١٠٠٠) مولود قبل أن يتموا حولهم الاول

وفى سنة ١٩٢١ مات (٢١٨) من كل (١٠٠٠) مولود قبل أن يتموا حولهم الاول

وفى سنة ١٩٢٢ مات (٣٢٧) من كل (١٠٠٠) مولود قبل أن يتموا حولهم الاول

وفى سنة ١٩٢٣ مات (٢٣٦) من كل (١٠٠٠) مولود قبل أن يتموا حولهم الاول

نعم ان عدد السكان زاد تدريجيا فى هذه السنوات وزاد بالتتابع عدد المواليد ولكن نسبة وفيات الاطفال ما زالت كبيرة جداً ومروعة تستدعى أكبر اهتمام خصوصا اذا قارنا هذه الاحصائيات بمثلها فى انجلترا أو أية مملكة راقية أخرى

واذا ما علمت أيها القارئ، ان ادارة هذه المستوصفات وغيرها من المعاهد الصحية فى انجلترا هي فى يد الشعب والجمعيات الاهلية وانها صرفت فى سنة ١٩٢١ نحواً من مليونى جنيه فى سبيل حماية الاطفال والامهات فقط وذلك مما تجمعه من التبرعات والهبات العظيمة والاشتراكات واعانات الحكومة وتعضيدها. اذا ما علمت ذلك فأكبر عنايتك الشعب الراقي الذى ساد العالم بجده ونشاطه وتمنى معي لو أن مصر كنانة الله فى أرضه تصبح يوماً من الايام فى هذه الذروة من المجد والفخار فالى الامام والى العمل النافع والى تقدير الواجب أيها المصريون

الدكتور حسين جمالى
طبيب الاطفال

النهضة النسائية الهندية

المطالبة بالحقوق الانتخابية

— ٣ —

نشرنا فى العدد الاسبق ترجمة التمهيد الذي أراد الاستاذ عبد القادر الصحفي الهندى نزيل القاهرة أن يمهد به لسلسلة مقالاته المتممة على النهضة النسائية الهندية . وفى العدد السابق نشرنا ترجمة الشطر الاول من مقاله « المطالبة بالحقوق الانتخابية » وها هي ذي ترجمة الشطر الثاني من هذا المقال :—

« جاء بعد ذلك دور الولايات الاهلية لتظهر للعالم الخارجي كله عموما وللانجليز خاصة كيف أن الهند جادة وثاقبة حل هذه المشكلة المعقدة ، مشكلة اليوم الحاضر . فانتهزت الولايات هذه الفرصة بحماسة شديدة كما هو شأنها حين تعزم العمل فى جهادنا القومي

وكانت ترافنكور أول ولاية منحت هذا الحق التشريعي للنساء فى أواخر سنة ١٩٢٠ وبسرعان ما حذت حذوها الولايات الاخرى وفى أول دور من أدوار انعقاد مجلس مدراس التشريعي الذى أعيد انتخابه وفقاً للائحة الاصلاح الجديدة طلب مستر كرشنان نير من ملا بار تسجيل اخطار بانه سيقدم اقتراحا يطلب به محو الفوارق الجنسية فيما يتعلق بالانتخابات التشريعية . وفى الشهر الذي انقضى بين تسجيل هذا الاخطار وتقديم الاقتراح للمناقشة قامت نساء مدراس بزعامة . وارشاد الجمعية النسائية الهندية بنشر الدعوة لمصلحة هذا الاقتراح حتى استوثقن من تأييد أهم أعضاء المجلس . وفتحت المناقشة فى أول ابريل سنة ١٩٢١ وبعد مناقشة قصيرة ظهر فيها أن كل ما هنالك من معارضة آتيا من قبل بعض الاعضاء الاوربيين ذكيين تحولت المناقشة ذاتها الى تأييد المرأة الهندية والاعراب عن الرجاء القوى فى حسن مستقبلها . ولما أخذت الاصوات كانت النتيجة الموافقة على الاقتراح باغلبية ساحقة . وهكذا كان لمدراس الحظ السعيد بان تكون أول مقاطعة فى الهند الانجليزية اعترفت للنساء بحقوقهن اعترافاً مقرونا بالرضاء وعدم التردد وقائماً على ذلك الروح الطيب الا وهو مساواة المرأة بالرجل مساواة تامة فى الحقوق الانتخابية

ثم بدأت المقاطعات تحذو حذو مدراس واحدة بعد الاخرى بعد اذ شجعها المثل الذى تلقته منها حتى شمل التحرير البلاد كلها عدا أجزاء قليلة متأخرة ولكن لا شك فى أن المسألة ليست الا مسألة بضعة أعوام لا تنقضي حتى تكون مقاطعات الهند كلها قد اعترف منها للمرأة بحقوقها الانتخابية كما ان حق التصويت لا بد أن يفضي الى تقدم مصالح المرأة فى مسائل التربية والآداب والعادات الاجتماعية

ومن دواعى السرور أن نلاحظ أن بعض الايالات فى دائرة مدراس مثل كوشين وراجكوت الخ . قد محت محوا تاما الفوارق الجنسية من قانون أحوالها الشخصية وخولت النساء حق الانتخاب للمجالس التشريعية بل حق الترشح للانتخاب وقد انتخب فعلا كثير من السيدات أعضاء فى هذه المجالس . أما فى الهند البريطانية فنصوص لائحة الاصلاح لا تخول المجالس سلطة محو الفوارق الجنسية فى المسائل الانتخابية فليس ذلك بمستطاع الا بقرار يصدره البرلمان البريطاني ولكن ادراك هذا الغرض لا يزال مرمي حركة المطالبة بالحقوق الانتخابية للنساء . وقد عقدت اجتماعات كبيرة من قوم من ذوى النفوذ لهذا الغرض . وقابل وفد من النساء حاكم مدراس لهذا الغرض قاد دعواهن هو وحكومته . وقد اصدر المجلس التشريعي الامبراطورى قرارا باغلبية ساحقة يمنح به النساء حق الانتخاب للجمعية وهكذا تمتع النساء بحق الانتخاب لاول مرة للمجلس التشريعي الامبراطورى فى توقير سنة ١٩٢٣

وقد كان عدد النساء اللاتي مارسن حقوقهن الانتخابية فى المدن الكبيرة من الكثرة بحيث اثار الدهشة واشتمل على عدد منهن من كل البيئات والطبقات

وأهم ميزات هذه الحركة وأظهرها انتصارها التام وفوزها فيما يتعلق بالهيئات المحلية كالبلديات والهيئات التعاونية حيث محيت الفوارق الجنسية محوا تاما بفضل انعدام التدخل الاجنبي وصار للنساء حق انتخاب أعضاء هذه الهيئات وحق الترشيح لعضويتها وقد أحسن النساء استعمال هذا الحق بقدر ما فى وسعهن وذلك بالاحتشاد فى كل مركز تصويت ثم بايدين من حسن التصرف فى استعمال هذا الحق ما يؤيد الثقة التى وضعت فيهن . وقد صار من النساء اثنتان وعشرون أعضاء فى الهيئات التعاونية منذ سنة ١٩٢٢ وصار منهن أعضاء فى الحكومات المحلية والمجالس فانتخب أربعة منهن وعين الباقيات

وجمعية النساء الهندية هى التي نزعت الحركة منذ أوطأ الى آخرها وقد ألفت لجنة للمطالبة بالحقوق الانتخابية من شهيرات نساء الهند المهذبات وكذلك قامت كل الجامعات النسائية فى الهند كلها بجهود لانجاح الحركة وهذه هى أسماء بعض شهيرات السيدات اللاتي عملن فى هذه الحركة اعمال الابطال :—

فى بومباى — مسز نايدو ، لادى تاتا ، مسز تاتا ، بيجم كباى ، مسز جينجير ، مسز واديا ، مس سورابجي ، الدكتورة مسترى

فى مدراس — مسز بزانت ، لادى سادصفير ، مسز سيكلر ، مسز رو ، الدكتور امبل ،

فى بنجال — لادى يوز ، مسز باسو ، مسز روى ، مسز حسن امام ، مسز داس ،

فى بنجاب — لادى شاتى ، مسز سنغ ، مسز سودرى ، عبد القادر

صحفى هندى

آه لو يرجع عصر القدماء

« موشحة »

داؤنا استعصى على أهل الدواء ... انما مرضى نفوس وقلوب
فاذا شئنا اهتدينا للشفاء ... ولنا منها دواء وطبيب

هبة قاصرة عن مجدها ... عبأ أكل ونوم وشراب
ونفوس خرجت عن حدها ... من نساء وشيوخ وشباب
عجزت وعاظها عن ردها ... عن هواها بحديث وكتاب
أمة قد قتل القوى فى جهدها ... فهوت بين شقاء وعذاب
ذاقت البؤس وفيها الأغنياء ... عبأ الجهل وفيها العلماء
سادها الخلف وفيها الاوفياء ... بين أشياع هلال وصليب

أيها النوام فى أرض الحرم ... أى عزم كان للأجداد فيها
أنها فى عصرهم كانت حرم ... كل روح من بنيها تفتديها
لم تكن أرض شقاء وألم ... لا ولا ضاقت بأرزاق بنيها
أمة المجد كانت والهمم ... شيدت حتى براها من بليها
وورثناها فكنا سفهاء ... وهدمنا ما أقامت من بناء
آه لو يرجع عصر القدماء ... ان عصراً قد مضى ليس يؤوب

درست أطلال منيبى فما ... نجد العين لها من أثر
وبناة المجد أمسوا رمما ... فى ظلام الرمس تحت الحجر
عصف الدهر بهم واحتكما ... وجرى حكم القضاء والقدر
انهم لو لم يشيدوا الحرما ... كما رأينا مجدهم بالبصر
أنهم كانوا رجالا عظماء ... ان جيل اليوم منهم غرباء
لو جرت فى دمنا تلك الدماء ... لأعدنا ذلك العصر العجيب

أمة النيل الى أين المصير ... كان أمجادك الدنيا مثار
أم الأرض مع الطير تطير ... عزمها ضاقت به الارض فطار

كيف يبقى شأننا فيهم حقير ... ولنا ملك فسيح وبحار
انا بالامس قد كدنا نسير ... فتقهقرنا وعدنا للصغار
وقعدنا بين نوح وبكاء ... لست أدري أرجالا أم نساء
وعداة كلنا أم أمة ... أننا يا قوم فى وقت عصيب

نفحة من نفحات العقلاء ... تطهر الوفود من همكم
صرخة من صرخات العظماء ... تنهض العاثر من عزمكم
بدرة من حسنات الاتقياء ... تذهب الوجع من لزمكم
لا تظنوا سعيكم راح هباء ... فهو محسوب على أمتكم
انما المجد عناء وشقاء ... لا تظنوا المجد يسراً ورخاء
فانشدوه فهو نجم فى السماء ... وأرى النجم على البعد قريب

نافسوا فى العلم أبناء الوجود ... نافسوهم فى فنون الاقتصاد
ابذلوا السبق والفوز المجهود ... تبعثوا شعباً جديداً للبلاد
ما لكم ما بين لحد وجود ... قد وقفتم بيننا نسعى العباد
لا تظنوا أننا يوماً نسود ... أو ننال المجد من غير جهاد
لا تموتوا واطلبوا طول البقاء ... وأيسدوا اليأس فاليأس وباء
أو فناموا تحت أطباق الثرى ... ان عجزتم عن مجاراة الشعوب

« محمود رمزى نظيم »

رحلة ابو على

ابا على لقد رحلنا ... نرى نرقبت أو طربنا
أفرك الزهو فى التجنى ... وكم به فى الفلا طربنا
وكم وكم فيه بت نزهى ... وما ريب العلى نشأنا
أما لقدر الزمان يوما ... فكرت فى الامر أو حسبنا
نعم على مصر كنت «حربا» ... وسوف نجزى بما صنعنا
رحلت عن مصر غير راض ... وإنما بالنوى أمرنا
ودعتها « مكرها » ورحنا ... فاذهب بمنت وان كرهنا
وارحل الى حيث شئت عنها ... وكفكف الدمع ان قدرنا
زرعت فاحصد فانت أحرى ... أن تحصد اليوم ما زرعنا
اليوم تدرى (وسوف تدرى) ... غضاضة الذل ان فعلنا

« ابو عباده »

جناية السياسة الاستعمارية

على السودانيين وزعمائهم

ما كادت الصحف الانجليزية والمصرية تفرغ من نشر وصف الحفلة التي افتتح بها خزان مكوار والتي يذكر القراء أن السلطات الانجليزية في السودان حرصت على صبغها بالصبغة الانجليزية اعلاناً للناس بان السودان أصبح انجليزياً محضاً لاشأن لمصر والمصريين فيه حتى نشرت بعض الصحف الفرنسية الحرة تلغرافاً خاصاً من لندن جاء فيه « ان قبائل الجلود ثارت على زعمائها المعروفين بصداقتهم وميلهم لانجلترا وقد قتل هؤلاء الزعماء فأرسل حاكم السودان حملة لمعاقبة الذين » . فاذا صح هذا النبأ كان افتتاح الخزان على هذا النحو شؤماً على السودان ونذيراً باضطراب أمنه وسيل الدماء في أراضيه

وقد لا تكون اقامة الحفلة على النحو المعروف وعناية الانجليز بتحلية صدور الاعيان والمشايخ السودانيين بعشرات الوسامات الانجليزية السبب الاول والاخير في سخط قبائل الجنود هذه على زعمائهم وسلوكهم معهم هذا السلوك المشوي الشنيع . ولكن لا شك في أن السياسة الانجليزية الاستعمارية مسئولة الى حد كبير عن اثارة عوامل السخط في أنفس هؤلاء الناس على زعمائهم بما استمالت من أهواء هؤلاء الزعماء اليها بالمظاهر الخداعة والمتاع الفاني حتى صاروا غرباء في وسط أقوامهم وثارت حولهم السخائم والاحقاد

لقد كان السودانيون وزعماؤهم متفقين قلباً وقالباً في وجهة النظر السياسية . فكلهم يعتبر مصر والسودان كلا لا يتجزأ ويؤمن بأن مصلحة القطرين جميعاً رهن ببقائهما وحدة سياسية لاعوج فيها ولا اختلاف . وقد انقضت عشرات الاعوام وهذه خلة السودانيين وزعمائهم لم يثر هؤلاء على أولئك ولا سفكوا لهم دماً وهكذا ظل أمن السودان وطيداً وحاله طبيعية وكان للزعماء فيه مقام محترم وكرامة مرعية . ولكن السياسة الاستعمارية ما لبثت ان سمت فيه مساعيها الخطيرة وجرت على تقاليدها المعروفة من التفريق بين الطبقات . فأما الشعب السوداني فقد نزعت منه ملكية أراضيه في الجزيرة وأسلمتها غنيمة باردة لشركات زرع القطن الانجليزية ثم أثقلت كاهله بالضرائب وفرضت عليه حكماً عسكرياً قاسياً لا هوادة فيه ولا رحمة . وأما الزعماء فقد قصمهم بريق الذهب ووميض الاوسمة وما يلزم المناسب من المظاهر الخداعة والأبهة الكاذبة فكانت النتيجة تنفير السودانيين من زعمائهم لاعتقادهم فيهم خيانة قضيتهم القومية ومملأة الانجليز عليهم وهكذا تبدلت الحال غير الحال وطاشت ألباب بعضهم فامتدت أيديهم بالجريمة النكراء الى هؤلاء الزعماء .

ولسنا نعدو الحق اذ نقرر ان هذه الحال السيئة لا تؤلم أحداً مثل ما تؤلم المصريين سيما وقد جاء في نبأ الجريدة الفرنسية الذي نقلناه في صدر هذه الكلمات ما يشعر بوشك سفك دماء غزيرة تضاف الى دماء الزعماء المقتولين فقد عرفنا من ماضي السياسة الاستعمارية معنى حملات التأديب وان النار التي تصدر عنها لا تفرق بين المجرم والبرىء . فهذا وما لا بد من أن يعقبه من بذر بذور الاحقاد والسخائم في نفوس أقارب من تصيبهم هذه الحملة التأديبية بنارها وحديدها وافناء هذا كله الى اضطراب أمن السودان وسلامه يحز قلوب المصريين وينكأ جروح صدورهم ويثقل كواهلهم بالمخاوف على السودان وأهل السودان

بيد أن المصريين لاحيلة لهم اليوم في دفع هذا الشر المستطير عن السودان والسودانيين فقد أخذت السياسة الاستعمارية على مصر كل سبل العمل الصالح . وقد كنا نجد بعض العزاء عن هذا المصاب لو كنا نعتقد أن السياسة الاستعمارية تحسن معالجة هذه المشاكل . غير أن هذه السياسة لا تعرف من وسائل العلاج غير العنف واعمال النار والحديد وأخوف ما نخافه الآن هو أن تزيد النار اشتعالا

مع ذلك لا يسعنا أن نختم هذه الكلمات بغير أن نملي بكلمتين صريحتين احداهما للسياسة الانجليزية والاخرى للسودانيين . اما الاولى فهي أنه خير لهذه السياسة الا تتجاهل طبيعة هذه الحركة الخطيرة المتمثلة في ثورة قبائل الجلود على زعمائها الان هذه الحركة قد يعرف لها أول ولكن من العسير أن يعرف لها آخر وكأنها قد أصابت اليوم بعض الزعماء السودانيين فقد تتجاوزهم الى غيرهم وهكذا يستفحل الشر ويعظم المصاب . واما الكلمة الثانية فهي أنه خير للسودانيين أن يتعظوا بمحكة الشعب المصري في ثورته جادة الوسائل السلمية المشروعة في ردع الكبراء عن مملأة الانجليز . ونحسب أنه مهما بلغ من جناية الزعماء السودانيين على قومهم فانها لا تبلغ عشر معشار جناية زيور وباشا واخوانه مثلا على مصر والمصريين . ومع ذلك فالمصريون لا يفكرون في ردع زيور هذا وزملائه الا بالوسائل القانونية المشروعة وهكذا يجب أن يفعل السودانيون .

محاكمة قتلة كرم

لقد ثبت ان قاتلي كرم هما ألمانيان وبدلا من ان تحاكمهما المحاكم المصرية بعد سقوط حقوق الامتيازات الاجنبية للالمان قبلت حكومة زيور أن تعقد محكمة عليا ألمانية فوق أرض مصر يحضرها الجهور لتحاكم المتهمين فما أجرأ زيور على الاستهانة بحقوق البلاد وكرامة محاكمها وقوانينها

سيد وخادمه

اللورد لويد — لماذا صرخت لتشأت باشا بان ياسافر ؟

الاحلام المزعجة

— هو . . . هو . . .

خواطر ثائرة

رسالة قديمة من المنتزه

بريد دوده وشوعد

طال — ولم يئنه بعد — حديث «ثورتي» القائمة دائما على الرجل المصري بصفة خاصة، والهيئة الاجتماعية بصفة عامة. أجل لم يئنه حديث ثورتي، ولكني سبق ان تحدثت في شأنها بالمقدار اللازم ليعرف الجمهور عنها ما كان يجب ان يعلم مؤقتا. وإذن لست أنوي الآن العودة الى حديث هذه الثورة في ذاتها. وإنما أريد أن أتحدث في فرع من فروع هذه الشجرة الكثيفة التي تكون مجموعها اسباب ثورتي..

واني لأترك هنا صفتي الخاصة كصاحبة «الامل» لأتكلم بصفتي العامة «كثائرة» فهذه الصفة الأخيرة باقية ما بقيت أقاسي في الحياة مرارة التقاليد والعادات العتيقة، وأتذوق قسوة استبداد المجتمع الانساني بالمرأة...

* * *

كنت أفتش اليوم باحثة في أوراقي في أحد «أدراج» مكتبي الصغير.... فاذا بي أعثر على رسالة... قديمة... تافهة... آتية من المنتزه بالاسكندرية بتاريخ ٤ يناير سنة ١٩٢٦ من شخص مجهول... أي غير معروف في البيئة الكتابية في المجتمع الفكري. فصحت لقاء هذه الرسالة في «درجي» ! اكثر من شهر دون أن تسطو عليها أصابعي بالتمزيق أو أن ترسلها الى سلة المهملات...

ليس من عادتي أن أحتفظ في «مجموعة مراسلاتي». نعم لست أحتفظ الا بالرسائل المهمة الخطيرة كرسائل كبراء الساسة والكتاب والمفكرين. التي يصح أن تكون مجموعة تاريخية للمناقشات في مختلف المسائل الحيوية. أما الرسائل السخيفة والتي ليس لأصحابها شخصية بارزة كرسالة صاحبنا السكندري التي نحن بصددها! — فهذه كلها تأوي الى سلة المهملات من ساعة وصولها. فكيف برسالة ٤ يناير هذه على ما وصفتها لقارئات، تبقى حتى اعثر عليها اليوم؟... لقد كدت أمزقها في غضب... ولكني تراجعت! ثم تلوتها ثانية فلم أتمالك نفسي من الضحك... وأقسمت أن أتحدث في موضوعها الى قارئات «أملي» اذ قد يهمهن الموضوع.

* * *

الرسالة يا سيداتي، واردة، كما أسلفت، من المنتزه بالاسكندرية، وكاتبها مهندس و... «ذو عائلة» كما أفهمنا. وأنها لرسالة غريبة لأنها جمعت بين السخافة والخطورة.... سخيفة من حيث فكرة كاتبها خطيرة من حيث الموضوع الذي حاول صاحبها أن يعالجه.

دخل سيدنا «المهندس» ذات مساء منزله بعد اجهاد نفسه في «عمله اليومي» فوجد زوجه الفاضلة تقرأ... تقرأ جريدة الأمل!

ثم دارت بينه وبينها بعد ذلك مناقشات متعددة فرأى أنها مشبعة بآراء صاحبة الأمل ومبادئها. وانتهت بأن تطالبه بحقوقها.. الخ

ولم يقض صاحب الرسالة بأكثر من ذلك إلا انى أدركت بقية قصته مع زوجه. أدركت انه لابد أن يكون قد قام نضال تسلحت فيه الزوج الضعيفة بصحيفة الأمل وآرائها وفكرتها، وتسلح الزوج الجبار بالاستبداد وبذاءة اللسان و... طول اليد... ولابد أن يكون قد انتهى الأمر بتمزيق الأمل وصفع السيدة وشتمها... ثم يمين بالطلاق بأن لا «يفقد» الأمل الى المنزل وألا تقرأه السيدة...

ذلك ما نخيله كنتيجة عادية جداً لبداية نزاع كالذي أشار اليه ذلك المهندس في رسالته من المنتزه.

وما شأني أنا بهذا الحادث الذي أثاره عسف الزوج واستبداده ولماذا كتب إلي ذلك الرجل قصته هذه مع زوجه المظلومة؟

أتدرون لماذا؟؟ انه كتب إلي ليستفتني في تهديد بأن أمتنع في الأمل عن الكلام في السفور والمناداة به وبتحرير المرأة ومساواتها الى آخر ما تطالب به من حقوق طبيعية مشروعة للمرأة... ولماذا هذا «الانذار»؟؟ لأن هذه المبادىء تسري بسرعة الى نفوس النساء المظلومات فيثرن في وجه أزواجهن المستبدين الذين استمرأوا إذلال المرأة...

* * *

ثم أرى بعد ذلك متدوحة من الرد على انذار ذلك السكندري السخيف سيما بعد أن عثرت على رسالته... لان السكوت عن الانذار قد يحسبه البعض «جبناً»... وعلى ذلك أقول لكاتب تلك الرسالة انى أضحك كثيراً من إنذاره وانني سأستمر — وأنه راغم! — في الكلام عن السفور وتحرير المرأة وتخويلها حقوقها كالرجال اجتماعياً وسياسيا.

وسأستمر في دعوتي هذه حتى تتحقق فكرتي ومن المحال ان تفتر أو تنقطع إلا اذا مات الأمل لا قدر الله (وأنا لا أحيا الا به...) لأن هذا الأمل في الحقيقة لم ينشأ الا ليكون صحيفة الدفاع الجريئة عن حقوق المرأة.

وها أنذا أعود الآن، بعد أن شغلتني الحوادث فترة قصيرة الى المناداة بتحرير المرأة وترقيتها، وبالسفور.

أيتها السيدات! ألقين بذلك البرقع «الشفاف» الأبيض أو الاسود تحت أقدامكن

واحجبن أذرعتكن وصدوركن ثم استرن عن وجوهكن ، ولا تعبأن بثرثرة المثرثرة ولاعربدة الرجعيين .

• • •

ليس يضحكنى شيء أكثر من اعتراض الرجعيين على فكرة لبس القبعة وانكار وجودها. وهم لا يجهلون أن أغلبية نساء الطبقة الاولى مع بعض نساء الطبقة المتوسطة يلبسنها الآن . . . ويلبسنها على الملاءة ! نعم يلبسنها ويضحكن من ذقونكم أيها الرجعيون فيسمينها « توك toque » بدلا من « شابو chapeau »

والا فقولوا لي أيها المعارضون ما الفرق بين القبعة التى تلبسها المصريات على الملاءة والتى تلبسها الفرنجيات على الفستان ؟ ! ليس هناك فرق الا فى الحجم وهذا لا دخل له فى الهيئة

عجبي لهذا البعض الذى يزعم أن لبس القبعات محرم دينياً — وهو فى الوقت نفسه يبيحون اليسير والخمر والربا وهتك حرمة الفضيلة وجميع أنواع الفساد التى يعرفونها هم . . . والا فليثبتوا لنا أن نبينا محمداً عليه الصلاة والسلام كان يلبس الطربوش « التماوى » الذى يلبسه المصريون الآن ! وان السيدة خديجة وغيرها من نسوة الاسلام كن يلبسن هذه الملاءة السوداء ذلك البرقع الشفاف . حتى نستطيع أن نسلم لهم باعتراضاتهم . فأما وهم عاجزون فانا مستمرون فى دعوتنا التمشية مع مبادئ الاسلام الصحيحة وليس يعرقل من سيرنا سخف هؤلاء السخفاء ولا انذار من مثل كاتب رسالة المنبر ..

وأخيراً ، ان خير جواب يلاقيه مناهؤلاء على ضجيجهم هو استمرارنا على المطالبة بسفور المرأة وتحريرها وتعليمها وان « اغلق » الرجعيون !

ذلك ما وسعه المقام اليوم لخواطرى فالى الاسبوع المقبل

جولة فى المنام
وأحلام فى أحلام

بالأمس قد طاف الكرى بي ... والنوم يخدع كالسراب
فرأيت جمعاً حافلا ... وعليهمو سمة اضطراب
وهناك عن كثب وقد ... ت ولا مناص من اقترابي
فاذا أشجاني فتى ... يمشي « ويحجل كالمصاب »
فسألت عنه وقلت من ... هذا الفتى غض الأهاب
« قالوا المدير » وبينما ... أنا في السؤال وفي الجواب
اذ بالمدير بهم يهيب ... مروجاً للانتخـــــاب
ويصيح فى العمد اجتمعوا ... قولي لتنجوا من عقابي
أنتم رجالي قد أهبت ... بكم لتذليل الصعاب
أنتم ولست بهازل ... فى شدتى ظفري ونابي
ان الوزارة أزمعت ... ألا تحيد عن الصواب
بالرغم من حكم القضا ... ء وان يكن فصل الخطاب
فحذار ثم حذار ان ... تتشبثوا بالاغتصاب
فسوابكم عندى جز ... يل بعد ذلك فى المآب
وسكوتكم لا شك دا ... عية ابتهاجي وانجذابي
ولرب صمت فى البيا ... ن يكون أبلغ من جواب
أما معارضة الألى ... هبوا لتكدير الشراب
فأمامها الافلاس فى ... رأيي ومثلى لا يحابي
خطأ به اغتصبوا وما ... هو ليت شعرى بالصواب
أما الوزارة فاشكروا ... ما أنفقته بلا حساب
فهي الخليقة بالحما ... ية والثناء المستطاب
جادت ولكن فى مدى الا ... تقاذ بالعجب العجاب
لم تترك السودان خو ... فاً بل لتخفيف المصاب
وتنازلت بالاس عن ... جنبوب راجية الثواب
أودت نعم بالبرلما ... ن وعاجلته بالذهاب
لتسد بعد فراقه ... فى الحال بالأسد الغضاب
من سادة لم ينزعوا ... يوماً الى نزق الشباب
أو فتية لم يركبوا ... متن التشدد فى الطلاب
نلنا على يدها السيا ... دة والتحكم فى الرقاب
أو ما علينا أغدقت ... نعماً أتت من كل باب
ولحزبها منا علينا ... فى اشتراك وانتساب
قالوا ترحل من بنا ... ء ولا سبيل الى المآب
قالوا تقوض صرحه ... واحتم يوم الحراب
أنى لهم هذا ولكن ... تلك ثورة الاضطراب
ركن الوزارة ثابت ... ومقامها فوق السحاب
انقاذها وأنا الكفيـ ... ـل منزه من كل عاب
ونوافـــــا متدفق ... ذو الهب يظفر باليباب
فكفوا بها فالانكليز ... مؤيدوها بالحراب
وهنا له من بينهم ... رجل تبارى فى الرحاب
وبه أهاب مسفها ... آراءه فى الانتخاب
وسقاه كأس السم من ... مر الملامة والعتاب
فدوى المكان بصيحة ... قد بددت كل ارتياب
فانهار ركن بنائه ... وهوى به صرح السباب
فعلمت أن الحق فى الحا ... لين معتز الجناب

وطفقت أرقص فى المشا ... م كن ترنح بالشراب
وصحوت من نومي على ... نغمات صيحات عذاب
فاذا الحديث وعتبه ... وأنا غريق فى اكتئاب

و «رقته» بين انسجا ... م المدامع وانسكاب
ولسان دمعي منشد ... بالامس قد طاف الكرى بي
«بتاؤر»

كما فى الملعب

زيور باشا — أتشرف بأن أقدم الى فخامتكم أفضل الطرق جوفتى . فأنا أولا قد دست الدستور وقعدت عليه . . . ثم سرى باشا الذي يؤيدك فى السودان تأييداً تاماً . . . ورفعت باشا بهلوان يستحق الاعجاب . . . وعلى ماهر يقدم لك عن طيب خاطر رأس أخيه . . . وأخيراً حلمي عيسى مستعد لخدمتك على ما فيه من السخافة . . . فهل لفخامتكم راضون ؟

المظلومة

للاستاذ الفاضل صاحب الامضاء

أعلنت ادارة جوق السيدة منيرة المهدية عن تمثيل رواية المظلومة فى تياترو برنتانيا فذهبت كغيرى وشاهدنا الرواية

الرواية مؤلفة لا معربة ولا مقتبسة. وواضعها الشيخ محمد يونس القاضى. ولحنها ثلاثة من كبار الموسيقيين.

كنا نظن ان المقصود من الرواية أن تغنينا السيدة منيرة المهدية وتطرب لصوتها السحرى. ولكننا رغماً من الطرب شاهدنا موضوعاً لم أر مثله على مسرح مصرى. رأينا أسرة مصرية تتكون من والد وابن وبنت وزوجتين احداهما مطلقة. وهي أم البنت. أما أم الولد فقد أرغمت زوجها المشلول على كتابة ثروته لولده وحرمان ابنته. وهذا داء من أدوائنا الاجتماعية التى يجب محاربتها. وهى نتيجة من نتائج تعدد الزوجات

تفرعت الحوادث بعد ذلك ورأينا المؤلف يلعب بعواطف الجمهور فتارة يضحكنا بأسلوب رشيق. وتارة يستدرف دموعنا بتأثير المواقف المفجعة. ولا أدرى بماذا أصف هذه الرواية اكثر من أن الجمهور لم يظن انه فى مسرح بل أعتقد كما اعتقدت اننا نشاهد حادثة واقعية. وخفنا من أن تكون النتيجة مؤلمة محزنة فاذا بالمؤلف أخلف ظننا وختمها ختاماً مفرحاً أنسانا الآلام التى استولت على نفوسنا.

مثلت السيدة منيرة المهدية دور منيرة. او المظلومة. فأبكت الحاضرين بمواقفها المؤثرة وكانت نبرات صوتها الشجي اكبر مساعد على اظهار ما أراده المؤلف الذى رحم الجمهور فى مواقف وآلمه فى كثير من المواقف. خصوصا وان منيرة المظلومة هي المحور الذى يدور عليه موضوع الرواية الشيق البديع ومثلت السيدة سرينا ابراهيم دور شريفة أم منيرة وقد أظهرت مقدرة يعجز القلم عن وصفها فقد كان موقفها المبكي سببا من أسباب الالم والتأثر. ومثلت زاهيه لطفي دور نظلي وقد أجادت كل الاجادة اما احسان كامل الممثلة الرشيقة فقد مثلت دور ممرضة لاسماعيل وظهرت بمظهر تستحق عليه كل اعجاب.

الممثلون — مثل عمر افندى وصفي دور عفيفي (العرضحالجي) الذى مكن اسماعيل من كتابة الباقية من أبيه. فأجاد تمثيله. والاستاذ عمر وصفي غني عن التعريف. ومثل بشاره افندى واكيم دور اسماعيل أخي منيرة. ولا أدري بماذا أصف بشاره! اهو الذى استولى على عواطف الجمهور أم المؤلف قصد أن يبرز شخصيات متعددة. وبالجملة فقد كان بشاره فاهما مواقفه محافظا على أهمية دوره المضحك المبكي. ومثل منسي فهمي دور الوالد المريض بالشلل. فكان محل عطف الجمهور. اما عباس فارس فكان متقمصاً لشخصية رائعا عن تنفيذ رغبتهم وأجاد دوره. وكذلك فؤاد افندى فهمي مثل دور حلمي خطيب منيرة فكان كسابقيه اجادة واتقانا

غير اني أؤاخذ المدير الفني للجوق لانه رفع ستارة الحفلة النهارية متأخرة فازدحمت الجماهير فى الشارع حتى الساعة التاسعة والنصف وعسى ان يتدارك هذا التأخير.

وبالجملة فقد نفخت السيدة منيرة هذه التعاليم البديعة وهى تمثل دورها لتكون الوقع شديداً والتأثير بالغا حداً أكثر مما رأينا ونأمل أن لا تشفق على الجمهور فتمنحه الموقف الدرامي حقه وليس بدعاً أن يتشنج متفرج فالدرس القاسي يجب أن يكون سهما دامياً يصيب القلوب المتحجرة. وانى أهنئ المؤلف وحضرة السيدة منيرة المهدية على هذا النجاح وان هذه لنهضة جديدة فى التمثيل ستضطر الفرق الاخرى الى العدول عن التعريب واظهار الاخلاق الافرنجية حتى يصبح المسرح المصرى مدرسة للشعب المصرى يرى فيه العبرة والعظة ويعمل الكتاب والممثلون — متضامنين — على اعلاء الفن وارشاد الجمهور الى سواء السبيل

عبد العزيز صقر — المحامي

في المفوضيات

صدرت المراسيم الملكية بتعيين حسن نشأت باشا وزيراً مفوضا لدى حكومتى اسبانيا والبرتغال بدل صادق حنين باشا وقنصلا عاما بمدينة مدريد علاوة على وظيفته الاولى وتعيين صادق حنين باشا وزيراً مفوضا من الدرجة الاولى لدى حكومة ايطاليا.

واذاً سيجد حسن نشأت المثل الامين بعد ان قال شقيق منصور ان نشأت باشا كانت له يد فى حادثة السردار اذاً فر نشأت من يد العدالة يد الوزارة الزيورية ولم يأخذ العدل معه مجراه فهنيئا لزيور بتلك القدرة الغريبة قد أضاف نشأت الى قائمة انقاذ ما يمكن انقاذه

جورج لويد

ذهب اللورد جورج لويد الى السودان فنفذ انقلبات دولته على حقوق مصر فى السودان وكان برافقه الوزير المصري اسماعيل سرى باشا او السر اسماعيل سرى. وقد ابى الله الا أن يصيب اللورد ما يصيب زوار تلك البلاد فهم وارم فراشه فى الخرطوم ولا يزال الى اليوم عاقاه الله — اذاً لابد للانسان من شيء آلمي فى ساعة الصحة هو المرض ليذكره دائما بحقوق الضعفاء عند الاقوياء وان قوة الله فوق كل قوة.

وزير الحربية والضباط المبعدون
امام القضاء

جاء بصحف يوم ٧ يناير سنة ١٩٢٦ بخصوص قضايا ضباط السودان انه تقرر تأجيل النظر في هذه القضايا الى ٢٤ فبراير المقبل بناء على طلب مندوب وزارة الحربية حتى ترد ملفات خدمة المدعين من حكومة السودان.

وانا اسأل وزارة الحربية ووزيرها القائد الشجاع اللواء «موسى فؤاد باشا» ماهو السبب في ترك ملفات حضرات هؤلاء الضباط وتقاريرهم «السرية» لدى حكومة السودان للآن بينما حضراتهم أحيلوا للاستيداع بالمخازن العسكرية نمرة ٢٠ الصادرة في ١٠ مايو سنة ١٩٢٥ من الجيش المصري وبالقطر المصري. ولم يصدروا بخازنة قوة دفاع السودانية بالسودان. ثم ان حضراتهم ضباطا بالجيش المصري العامل ومندوجة أسماءهم بكشف الجيش والآن يتسولون على راتب استيداعهم من الخزينة المصرية. وفوق ذلك فان البراءات التي يحملونها بأيديهم الآن هي بختم صاحب الجلالة الملك «فؤاد الاول» ملك مصر والسودان. وهم دون غيرهم من ضباط هذا الجيش الذين ذاقوا مرارة العذاب على أثر انسحاب الجيش المصري من السودان عند ما أنهموا قائد قوة الدفاع السودانية انه لا يمكنهم أن يعيروا اخلاصهم العسكري لغير الجالس على عرش مصر فكان من أمرهم ما نحن في غنى عن ذكره ثانية الآن؟؟

نعود لذكر ملف خدمتهم وسبب تركه للآن بحكومة السودان. وطلبه في هذه القضية كأنهم ارتكبوا جريمة نكراء. وهل يمكن لمعالي الوزير الشيخ الهمام كما سبق ذكرنا أن يجيب على سؤالنا أم يغض الطرف عنه كما هي عادته المألوفة وانه مشغول بأمور أخرى كما سبق ذكرها بعدد «البلاغ» الاغر نمرة ٨٣٧ بتاريخ ٢٧ دسمبر سنة ١٩٢٥ وخصوصاً الانتخابات التي يريدون تنفيذها بالقوة الجبرية؟؟

والأرجح لدينا انه يغض عن هذه الاسئلة التي يراها لا تعنيه. بل تعني القائم بأمر هذا الجيش حقاً يتصرف فيه وفق تعديل قوانينه كيف شاء وشاءت أغراضه الاستعمارية وهو الرئيس الاعظم منه اللواء «سينكس باشا» مفتش الجنود العام.

كما واني على تمام الثقة من أن معالي الوزير الفتي يجهل تماما السبب والغرض السياسي الذي بسببه تركت ملفات هؤلاء الضباط للآن بالسودان. واذن فلا ضرر من كوني أتنبأ بشيء من الغيب فأقول:

ان السبب في ترك ملفات هؤلاء الضباط للآن بحكومة السودان هو الأمل بأن هؤلاء الضباط يعودوا فيرغبون للخدمة بقوة الدفاع السودانية وذلك عند ما يروا هذا الجفاء وهذا الطرد من وزارة الحربية ووزيرها اللواء «موسى فؤاد باشا» وليد الانجليز وربيب نعمهم.

وان أقرب دليل يؤيد صحة هذا التنبؤ هو حديث كبار رجال الحربية لحضراتهم وهو بالحرف الواحد:

«لا يمكن عودتكم للخدمة بالجيش المصري انما اذا أردتم العودة لقوة دفاع السودان فسوف يعمل لكم الترتيب بأسرع ما يمكن»

وهو بلا شك حديث يمليه على قائله سعادة اللواء «سينكس باشا» وفقه في أغراضه الاستعمارية.

هذا هو السر العظيم في ترك ملفات حضراتهم للآن بالسودان.

ولكن يظهر ان معالي «موسى فؤاد باشا» يجهل حضرات هؤلاء الضباط. فان كان كذلك وهو الواقع حقيقة فليسأل عنهم السواد الاعظم من ضباط جيشه حتى يعرفوه من هم هؤلاء؟؟ وليسأل عنهم من يزعم بأنه مرؤوساً له وهو «سينكس باشا» فيقول له الاول هؤلاء هم اخوان من أريقت دماءهم في شوارع الخرطوم في رابعة يعد ظهر يوم الخميس في أواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٢٤ عند ما بلغهم ان السلطة القاهرة فصلتهم عن اخوانهم المصريين الذين كانوا شركاءهم في الحياة والجهاد والكفاح والدم تعز عليهم الامر واشتدت بهم اللوعة لفراق اخوانهم الذين أكرهوا على الجلاء عن أرض فتحوها بسيوفهم وسقوها بدمائهم وعمروها بأموالهم فعقدوا النية على أن يحولوا بين اخوانهم المصريين وبين مغادرة السودان فتركوا ثكناتهم واتجهوا الى المعسكر المصري لهذا الغرض الذي قد يعده القانون العسكري تمرداً. وقد تعده الانظمة خروجاً ومخالفة وهو وطنية صادقة.

قيل لهم عودوا الى ثكناتكم فقالوا: كلا. انا لا نعود الا اذا بقي اخواننا المصريون في ثكناتهم ولم يبرحوا هذه الارض ولم يجلوا عنها ولما لم يرضوا الرجوع أطلقت عليهم الجنود الانجليزية النار وعلى المستشق العسكري الذي انتصبوا به فهدموه. فأجابوهم بالمثل — بالنار والحديد — وهم لا يتجاوزون عدد أصابع الكف الواحدة.

ويقول له الاخير — سينكس باشا — مرددا قول بني جلدته بصحف انجلترا التي اذاعته في حينه ما معناه:—

ان حسن تدريب هؤلاء العساكر والضباط السودانية في الموقعة يعود فضله الى تدريب كبار ضباط الانجليز لهم. فقد كانوا يحسنون اطلاق النار من داخل الخنادق والمزاغل. ويلمون بكافة أنواع طرق الاستتار والظهور أثناء التقدم وأثناء الرجوع

هؤلاء هم الضباط المصريون السودانيون

الذين لا تستحسن معرة وجوههم وزير الحربية والبحرية بصفته صاحب المعالي .

هؤلاء الضباط الذين لم تأبى نفوسهم الأبية الخنث يبدين الاخلاص والشرف العسكري لغير الجالس على عرش مصر وقدموا دماءهم ضحية زكية على مذبح الوطن وامام هيكله المقدس

فكفوا يا معالي الوزير عن هذه السياسة الحرقاء التي أشرت بصالح هؤلاء الابطال وكفى أباطيل . وكن واثقا انه لا يفيد البتة طلب ملف خدمتهم ولا غيره اذ ان كل ما به حسن يزيد موقفهم شرفا على شرف هذه القضية النادرة المثال والوحيدة امام القضاء من هذا النوع .

وليفهم معاليكم انهم مثال النزاهة والشجاعة في الحرب وغير الحرب والغيرة . وعنوان الاستقامة والنظافة والكياسة والالمام الصحيح بواجباتهم العسكرية . ومما يدعو لالفات النظر أن كل هذا مكتوب لهم من رؤساء انجليز وليس مصريون كما قيل في المثل «الفضل ما شهدت به الاعداء» ناهيك يا معالي الوزير الجليل عما سيكون وقدموه للقضاء من المستندات القوية الغير قابلة للطعن والارتياب بين انجليزية وعربية . فكيف يكون الحال عند عرض هذه الاوراق امام رجال القضاء العادلون الذين يقدرون ويجلون كل ما يأتي به المظلوم طالبا الانصاف ؟؟

ما كنا لنعير الحق نحسب الوزارة بعد صفها صفات في القضايا التي أقل بالقليل من هذه القضية يكون لها هذه القامة وهذا الزهد في الصفات .

ولو عقلت الوزارة وحكمت العقل لا العاطفة والشهوة لايقنت من الساعة أن الفشل نصيبها . وان هذا العمل من ناحيتها قصراً في النظر وعدم تبصر في الامر الواقع .

وهذا الاحساس المظلم لم يمكن الا الضمائر التي تحجرت . والا القلوب التي لا تخلق لغير الانتقام . والا الصدور التي لا تتلج الا لتحقيق الشهوات الفانية .

ألا لو ان لهذا الوزير بصر لما عرض نفسه لما تعرض له من الطلبات ولما أقام في منصبه ساعة واحدة .

وسيرى «موسى فؤاد باشا» غداً انه وان أيدته القوة الخفية ما أيدته فلن يقاوم قضاء لجأوا اليه حضرات هؤلاء الضباط ليتصفهم .

فله أن يرداد امام هذه القطعات صفاقة وأن يتخذ من صفاقته مظهر القوة التي تتقصه . لكن صفاقته وتظاهره بالقوة لن يغنيا عنه شيئاً . فكلمة القضاء لم تكن وما هراء يطير في الفضاء بل هي نور العدل المضيء تزداد به النفوس قوة في ايمانها . وثباتاً في يقينها . وحرصاً على نصرة الحق الذي آلت أن تنصره وأقسمت أن تجعل كلمته العليا .

غداً يعرف معالي الوزير من هو الظالم المستبد . ومن هو الكذاب الأشر . غداً يضرب القضاء بسيف عدله عنق استبداده . غداً يقضي بالحق على باطله فان كان يومه خمراً فغداً أمر . يوم يصنع القضاء بحكمه باطله . غداً يعرف أن في مصر قضاة . والحمد لله الذي جعل في مصر قضاة عادلون وان عدلهم هذا لم يكن في دار من طين وماء . بل هو القائم بين جنبي القاضي وفي حنايا ضلوعه .

فاحكم أيها القاضي العادل باسم العدل الذي أنت ممثله . واقض بين هؤلاء الضباط وبين معالي وزير الحربية والبحرية اللواء موسى فؤاد باشا الظالم المستبد بجهله فنحن في عصر حل فيه سلطان القانون محل السلطة المطلقة الغشومة .

وختاماً . ما كنا نتعرض لهذا الموضوع لولا المهمة الكبرى التي تقوم بها الجرائد من انها تؤدي للبلاد وللعالم خدمة لا يستطيع أحد أن ينكرها .

ولولا وجود هذه الجرائد وقيامها بواجبها لحدث فراغ كبير لا يمكن سده .

وتقديراً لقيمة الجرائد قضت جميع الدساتير باطلاق الحرية لها وقرر أكثر العلماء المشرعين أن جميع الحريات والحقوق الدستورية تكون غير مجدية للشعب المتمتع به اذا لم تكن هناك صحافة حرة قائمة على حراسة هذه الحقوق والحريات .

هذه هي الحقيقة في ذلك مستبينة تبيان الشمس في ظاهرة النهار

منشية الصدر — محمد راضي

عدة الجهاد

مثل الامة التي تعمل لمستقبلها كمثل التاجر الذي يقدم على تجارة فهو متفائل يقدر الربح دائما ولا يعبأ كثيرا بما يستغل من تضحية ثم يضع خطته الحكمة للعمل ويعد رأس المال ويشرع في التجارة دون أن يقدر زمناً معلوما للربح والنجاح .

والامم في جهادها لابد لها من ثلاث دعائم أو عدد تعتمد عليها في جهادها — التربية . الاخلاق . والعلم — بهذه الثلاثة تتقدم الامم للعمل ومثلها في ذلك مثل القائد المدرب حينما يرتب جيشه فيضع الجناحين والقلب ثم يهاجم اعداءه .

فجناح الامة الايمن التربية الصحيحة التي تقوى الاعتماد على النفس وتعرف الانسان بالواجب نحو نفسه وربه وتطرد اشباح اليأس من فؤاده وتخلق له صوراً جميلة من الامل والرجاء تحببه في الحياة ، والاستقلال وتعشقه في الحرية ، والجناح الايسر الاخلاق تجعله يأبى الضيم ، وينفر من الذلة والاستعباد فهي قوة ترتكز عليها في جهادها ولا بد لكل أمة ناهضة منها . وقلبها هو العلم الذي يفي لها الطريق ويهديها الى الحياة الطيبة — فمتى استعدت الامة بهذه العدد . ورتبت جيوشها الثلاثة وبدأت الهجوم والكفاح لابد أن تنتصر .

اذا فلنرجع لنرى حظنا من هذه جميعاً — هل في بلادنا علم ؟ سؤال اذا اعتمدنا فيه على مدارسنا وهي الحكومية طبعا كان مع الاسف مخيباً للرجاء. لان العلم في تلك المدارس قشور لا أكثر ولا أقل وليس وافياً بما تصبو اليه آمال أمة فتية تعمل لمستقبلها. وهو يجري طبق أهواء قوم لا يهمهم ان تحيا هذه البلاد لان في حياتها ضياع لاطماعهم فيها، وذهاب بمآلهم الخيالية ولهؤلاء السيطرة على وزارة المعارف منذ نصف قرن من الزمان لوتوها بلوثهم، وكيفوها على ما يشتهون.

خذ مثلا لذلك علم التاريخ في مدارسنا فانك تجد كل الامم تعنى بالتاريخ عناية خاصة للشعر الناشئة بمجد اسلافها وابطال بلادها. وتقدح في نفوسهم زناد الغيرة وتعشق البطولة وحب المجد والعمل الشريف المؤدي للاشتهار وحسن الاحدوثة.

أما هنا في مصر فلا يعرف الطلبة من تاريخ بلادهم وابطالها غير القليل النذر المقتضب الذي لا يسمن ولا يغني من جوع. وتراهم على علم تام بتاريخ عظماء الانجليز والفرنسيين الذين لا صلة لنا بهم.

ولكن هذا كله لا ينفي ان بلادنا ملأى بالمتعلمين من كل الطبقات الذين ساقروا الى أوروبا وامريكا فدرسوا وتعلموا ثم لم يجدوا في بلادهم المنكوبة بالاعتداء الاجنبي مجالا للعمل واظهار معلوماتهم الغزيرة وخبرتهم الواسعة.

وهذه سجلات الكليات العالية في بلاد الغرب ملأى بعبارات الشرف والفخر للطلبة المصريين الذاكياء.

اذا بقي علينا ان نبحث عن التربية والاخلاق عندنا وهذا لا يسع الباحث فيه الا أن يبكي على مستقبل بلاده لان التربية في نقص مستمر واهمال مطلق، والاخلاق في تدهور لا يقف عند حد ومن الاسف. ان حكومة كحكومتنا الحاضرة لا تتورع ان تزيد بتصرفاتها السيئة افساد الاخلاق وذهاب الآداب.

فوجب على علماء الاجتماع في هذه الامة وعلى الذين يريدون لبلادهم الفوز في معترك التفاضل الحيوي لحياتها الاستقلالية ان يعنوا كل العناية بالتربية والاخلاق لتنهض الامة وتتقدم الى الجهاد مستكملة عدده واقية من النصر المؤكد ان شاء الله.

في وزارة المعارف

أرسلت الينا لجنة الدفاع عن صالح تعليم البنات رسائلها السديدة الخاصة بمسألة الطيبة الزائفة التي عينها ماهر باشا وزير المعارف طبيبة لكلية البنات بقصر الدوبارة فلما فضحت احدى الصحف اليومية حكايتها واعلنت للناس أنها ليست طبيبة بل هي طالبة رفضت من مدرسة القابلات لسوء سلوكها اذاع وزير المعارف بياناً يلقي به في روع الناس ان هذه الطالبة خدعت وزارته وغررت بها فلما نشر من حقيقة أمرها ما نشر بادرت الوزارة الى فصلها واحالتها الى النيابة وما الى ذلك من الاقوال التي حاول الوزير أن يستر بها الفضيحة في الوقت الذي دل تصرفه مع هذه الحادثة المرغومة من حيث زيادة مرتبها بعد يومين اثنين من رفتها ومن حيث توصية مدرسة القابلات بعد كل ما حدث بمنحها شهادة قابلة — أفصح دلالة على كذب الاقوال التي اراد الوزير أن يتستر بها

وقد كنا نود نشر هذه الرسائل لما اشتملت عليه من الحقائق الناصعة والادلة القاطعة غير أن ضيق رقعة الامل من ناحية وسبق الصحف اليومية الكبرى الى نشر الرسائل من ناحية أخرى لم يبق لها الا ان تعتذر الى اللجنة وتقتصر على التساؤل عن كنه تلك الساعة التي تجعل وزارة المعارف غير قابلة للخجل والاستحياء بعد ظهور هذه الفضيحة التي تقصم ظهور وزارات عدة لا وزارة واحدة. فهل غضب معين الحياء جملة وصارت المسألة مسألة تبجح وتواقحا لا غير ؟؟

على أنه لو كانت هذه هي الفضيحة الاولى والاخيرة لقلنا سقطت سقطتها الوزارة وعسى الا تعود الى مثلها غير أنه للاسف يظهر لنا أن المسلك الشائن أصبح قاعدة هذه الوزارة في عهد وزيرها ماهر باشا. فلجنة الدفاع عن صالح تعليم البنات تذكر صراحة في رسائلها امور يندى لها وجه الفضيلة وتتبرأ منها مكارم الاخلاق. فهي تذكر أن قاعدة ترقي المعلمات صارت في هذا العهد الاغبر مناقضة للعرف والعقل اذ يتكل بالظاهرات المستثنيات من المعلمات وتكل الترقيات لمن هن لسن كذلك ومن كان الحق يقضي بعدم وجودهن لاخلاقهن السيئة في دور التعليم. ولا شك في أن هذه فضيحة كبيرة فانها ان صحت كان معناها أن وزارة المعارف صارت وزارة الفاسد وهذا شر ما يمكن أن يصيب البلاد في حاضرها ومستقبلها من الارزاء والنكبات.

أنا نطالب وضع حد لهذه الحالة المزرية العجلة ونود أن يفيء أولئك الذين رانت على أبصارهم الشهوات الساقطة الى بعض الرشد ليدركوا كيف أن الاحتقار ينصب عليهم من كل جانب وكيف أنهم قد آن لهم أن يتركوا مراكزها ويتنزوا عن الناس حقارة وخجلا.

أشباح الماضي عبرة الحاضر ومصباح المستقبل.

الفناء في الحق خلود أبدي

الشر سلاح العاجزين.

الاعتزاز بالقوة غرور مسقط للكرامة.

ليس أشد من سقوط مغرور.

رواية الامل — ١١

قمر اسرائيل

بقلم السير ه . رايدر هاجارد

الفصل الرابع

أوزرتي

فصرخ فرعون قائلا : ماهذه الكلمات التى أسمعها ؟ هل فى هذه البلاد من يجرؤ على القول بأن أمر فرعون لن يطاع ؟ اكتبوا أيها الكتاب واعلنوا أيها الضباط فى البلاد من طيبه الى البحر انه فى ثالث يوم من الآن ، فى وقت الظهر ، فى معبدها نور فى هذه المدينة ، سيتزوج الامير ، ولى العهد ، سيتى منتاح حبيبدرا ، بأميرة مصر الملكية ، زينفة المحب حبيبة هاتور ، أوزرتي ، ابنتى أنا الاله

فارتفع النداء : الحياة ! الدم ! القوة !

ثم تقدم أحد كبار الضباط فقاد سيتي الى العرش وأتى بأوزرتي الى جانبه بل فى مواجهته وجريا على العادة القديمة أتى بكأس كبيرة من الذهب وملئت خمراً خيل لى أنها دم . وأخذت أوزرتى الكأس ثم ركعت وقدمتها للامير الذى شرب منها وأعادها اليها لتشرب علامة على انعقاد الخطبة . وقد نقش هذا المنظور على الاساور العريضة التي لبسها سيتى بعد ذلك حين جلس على العرش ، تلك الاساور التى وضعتها بنفسي حول معصمي أوزرتى وهى مائتة

ثم مد الامير يده فلثمتها بشفتيها وانحنى الامير وقبلها على جبينها . وأخيراً نزل فرعون حتى بلغ أولى درجات العرش ومس رأس الامير بصولجانه أولا ثم مس به رأس الاميرة مباركا عليهما باسمه وباسم روحه « كا » وباسم أرواح أسلافهم ملوك وملكات مصر وهكذا أورثهم عرشه بعد ان ينتقل الى ساحة الآلهة

ولما انتهت هذه الطقوس مضى فى موكبه محاطاً بحاشيته يتقدمه ويتبعه الحراس متكئاً على ذراع الاميرة أوزرتى التى يحبها أكثر من كل انسان آخر فى العالم

بعد ذلك بقليل وقفت منفرداً مع الامير فى غرفته الخاصة التى رأيته فيها لاول مرة

وقال الامير بصوت فرح : انتهت المسألة وأقول لك يا انا انى أشعر سعيداً كل السعادة ألم ترتعد أوصالك على شاطئ النيل ذات صباح فى الشتاء وان تجعل من النزول فى الماء ثم لما نزلت سرك أن أنعشك الماء البارد وجعلك تحس الدفء لا البرد ؟

نعم أيها الامير . ولكن متى خرج الانسان من الماء وكان الريح يهب ولم تكن ثمة شمس فحينئذ يستشعر الانسان برداً أشد مما استشعر قبل نزوله الماء

هذا صحيح يا انا ولذلك يجب ألا يخرج الانسان من الماء . انما يجب أن يبقى الانسان فيه حتى يغرق أو تأكله التماسيح . ولكن قل لى : هل أجدت تمثيل دورى ؟

لقد أخبرني باكتشنصو العجوز أيها الامير انه شهد كثيراً من مجالس الخطبة الملكية ، احد عشر فيما أذكر ، فلم ير خطبة تمت بأجمل من هذا المظهر وقال ان أسلوبك فى تقبيل جبينها كان محكماً كما كان سلوكك كله بعد المناقشة الاولى

وسيظل سلوكي كذلك يا انا على الدوام اذا لم يطلب مني أن أفعل شيئاً غير تقبيل جبينها الذى تعودته منذ الصغر . ثم قال الامير بصوت حنون آه يا انا ، آه يا انا ، لقد تطلعت ولما يمض سوى زمن قصير بطباع أهل الحاشية الذين لا يستطيعون أن يصدقوا القول . ولست أومك على ذلك مذ كنت أنا نفسي لا أستطيع ذلك ؟ ولكن اخبرني الآن مرة أخرى بخبر زواجك كله وكيف ابتدأ وكيف انتهي

الفصل الخامس

النبوة

لا أدرى هل اجتمع سيتى بأوزرتى مرة أخرى قبل الساعة المحددة للزواج أو هما لم يجتمعا لانه لم يتحدث الي قط عن ذلك . لا بل انى لم أحضر حفلة الزواج لانه كان قد أذن لى باجازة لأعود الى منفيس وأتمم أعمالى فيها وأبيع منزلى لافرغ لوظيفتى كحكم تير خاص لسموه . وهكذا انقضى أربعة عشر يوماً منذ يوم انعقاد مجلس الخطبة قبل ان وجدت نفسي واقفاً مرة أخرى على باب قصر الامير يتبعني خادم يقود حماراً يحمل أوراقي وأمتعتى التى ورثتها عن أسلافى وحجج قبورهم . والحق ان استقبالى فى قدومي هذه المرة الثانية كان يختلف كثيراً عن استقبالى فى المرة الاولى حتى انى حين بلغت القيبان ظهر الامين عباسا ونزل مسرعاً لاستقبالى حتى تلاعب الريح بثيابه ولحيته البيضاء وقال سلام أيها الكاتب العلامة ، سلام أيها الشريف انا . اني مسرور برؤيتك مذ كان الامير لم يكف ساعة عن السؤال عنك وبوعتى لعدم عودتك والحق انى أعتقد بانك لو تأخرت فى الطريق يوماً آخر لارسلني الامير للبحث عنك وقد أتمعنى قوارص الكلم لاني لم أنظم حرساً بصحبتك كأن الوزير نيسي كان يدفع أجر حرس ما لم يصدر له بذلك أمر من فرعون مباشرة . فيا أيها الفضال انا ألا تعطيني السحر الذى لا شك فى أنك استوليت به على حب سيدنا فاني أدفع لك فيه ثمناً عالياً أنا التى أجد من السهل أن أحصل على غضبه لا على رضائه

قلت سأفعل أي بياسا وهاك هو السحر: اكتب قصصا خيراً من تلك التى أكتبها أنا بدلا من أن تتحدث الى الناس بالقصص. فاذا فعلت ذلك فان الامير يحبك أكثر مما يحبني. ولكن قل لي كيف تم زواج الامير. لقد سمعت فى الطريق انه كان زواجا فاخراً

فاخراً ؟ لقد كان أكثر من ذلك عشر مرات ! لقد كان كما لو أن الاله أوزوريس تزوج مرة أخرى من الآلهة ايزيس فى انشاء السماء بالذات. والحق أن سموه، العريس، كان لابساً كله قد ارتدى ثياب آمون وحلاه المقدسة أما الوكر فحدث عنه ولا حرج وكذلك الاعياد التي أحياها فرعون. وأقول لك ان الامير قد غلبه السرور وثقل كل هذا الجلال والمجد حتى انى حين نظرت اليه قبل انهاء الحفلة رأيت عينيه مغمضتين اذ كانتا قد بهرهما وميض الذهب والجواهر وجاء عروسه الملكية. وقد أخبرني الامير ان هذا الذى وصفته له هو الحقيقة خشية من أن يكون قد خطر لى انه نائم. ثم كانت هناك الهدايا فلكل منا نصيب فيها على قدر مقامه. وقد كان نصيبي منها .... ومع ذلك لا أهمية لذلك. ثم انى لم أنسك أيها العلامة انا فاني اذ عرفت ان كل شيء سينتهي قبل عودتك فقد ذكرت اسمك فى اذن سموه متبرعا بحفظ الهدية لك

أحقاً فعلت ذلك يا بياسا، وبم أجاب الامير ؟

قال انه هو حافظها بنفسه. ولما حملت متعجباً ماذا عساها أن تكون اذ كنت لم أر معه شيئاً قال انها هنا، ومس الخاتم الذى ما برح يلبسه منذ قديم الزمن، وهو خاتم عتيق من الذهب، ولكن ليست له قيمة كبيرة، وقد نقش عليه اسم توت واسم الملك. والظاهر انه يجب عليه أن ينزعه ليحل محله خاتما أنفس منه أعطته سموها له

وكان العبيد قد أنزلوا أمتعتي عن الحمار فى هذه الاثناء. وأخذوه وعبرنا تحت الفناء حيث جلس الكثيرون متكاسلين كما كانت الحال قديماً ووصلنا الى غرف القصر الخاصة

وقال بياسا : من هنا. فان الاوامر التى لدي تقضي بان آخذك للأمير فى حينما كان وهو الآن جالس في البهو الاكبر مع سموها حيث يتلقيان التبريكات والوفود من الاقطار النائية وقد برح آخر الوفود منذ نصف ساعة

فقلت أبى بياسا الفاضل ! يجمل بي أن أهيئ نفسي أولا

كلا كلا. فالاوامر مستعجلة ولا أجرؤ على مخالفتها. ادخل. قال هذا وانحنى بأدب وأزاح ستاراً ثميناً

وقال صوت منغب عرفت انه صوت الامير : بحق آمون، هاهم أولاء مستشارون آخرون أو كهنة قادمون. تيتي يا أختي واستعدى

فأجاب صوت آخر هو صوت أوزرتي : أرجوك ياسيتي أن تتعلم ان تدعوني باسمي الصحيح الذى لم يبق بعد أختا. على اني فى الحقيقة لست أختك من أمك وأبيك

فقال سيتي : انس عفوك، تيتي أيتها الزوجة الملكية واستعدى

وكان قد تمت ازاحة الستار فى هذه الاثناء، ووقفت معفراً من السفر مستوحشاً بل ومرتعداً قليلا اذا أردت الحق — لاني كنت أخشى سموها — وبقيت فى طريق الباب متردداً فى الدخول الى عرصة البهو. وكانت ثم غرفة فاخرة مملوءة ضياءاً وقد جلست سموها فى الوسط على كرسي محفور مذهب هو أحد الكرسيين الموضوعين هناك وقد أزينت زينة فاخرة وبدت جميلة لا عيب فيها وهادئة وكانت مشغولة بدرس لفة من البردى منفوشة لا أشك فى أن آخر الوفود قد تركها هناك اذ كنت قد رأيت نظائرها مصفوفة جنباً الى جنب صفاً محكماً على النضد

وكان الكرسي الثانى خالياً لان الامير كان يمشي قلقاً فى الغرفة وقد اضطرب نظام ملابسه الفاخرة وأمال الحلقة الذهبية على مؤخر رأسه ليستطيع أن يداعب شعر عارضه الاحمر كما هي عادته عند انشغال البال والتفكير. ولما كنت قد بقيت واقفاً فى الظلمة بعد اذ تركني بياسا فقد استمر الحديث : —

انني مستعد أيها الزوج. والسامحني اذا قلت لك انك أنت الذى يبدو عليك انك غير مستعد والا فلماذا صرفت الكتاب ورجال الحاشية قبل أن ينتهي الاحتفال ؟

فقال سيتي. لانهم أتعبوني بانحنائهم المستمر وثنائهم الجم ورسميتهم

قالت الاميرة : ان هذه أمور ليس فيها شيء غير عادى والآن يجب أن تستدعيهم مرة أخرى

وقال الامير وقد نفذ صبره : ادخلوا كائناً من كنتم !

فحينئذ خطوت الى النور طارحا نفسي على الارض

فقال الامير : كيف ! انه الكاتب انا قد عاد من منفيس. إذن منا يا انا وألف مرحب بك. أتدرى اني حسبتك كاهنا كبيراً آخراً أو حاكم بلاد لم أسمع بها قط من قبل ؟

فسألت الاميرة : انا ؟ من هو انا ؟ آه قد ذكرت الآن ذلك الكاتب. ثم نظرت الى ثيابي المغبرة وقالت : ظاهر انه عاد من منفيس

فقلت خجلا : أيتها الاميرة الملكية. لا تلوميني ان دخلت الى حضرتك فى هذه الحال. فقد نادني بياسا الى هنا رغم ارادتي بأمر الامير مباشرة

أحق هذا ؟ قال أبى سيتي. أيحمل هذا الرجل انباءاً مهمة من منفيس حتى احتجت الى حضوره بهذه السرعة ؟ (يتبع)

(مطبعة البلاغ بمصر)